حزنُ المرأة في القرآنِ الكريم

دراسة موضوعية

.....

م.د وسام عطية الجبوري

جامعة تكريت –كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم علوم القرآن

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.6.2018.01

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

[1]الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

إن الحزن لا يصيب النساء ، وكأن العناية به في حق النساء أكثر منه في حق الرجال ففي زوجات النبي ﷺ ، يقول تعالى ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ﴾ [1] فلماذا خص الحزن بالذكر ، وهو مجرد أحاسيس ، وليس عذاباً مادياً ؟! وفي قصة مريم عليها السلام يقول تعالى ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[2] وفي قصة أم موسى يهيء الله تعالى لها عجائب في إنقاذ وليدها موسى (عليه السلام) ، ليعيش في كنف عدوه معززاً مكرماً ،. ثم يعيده تعالى إليها ، لترضعه ، وكل تلك الأقدار الغريبة يقدرها الله تعالى لكي (لا تحزن) . فيقول الله تعالى عند أمرها بما تعجز الأم عن فعله ، وهو أن تلقي ولدها في الماء ، وتلقيه ليحف به الموت من كل مكان ، فيبشرها الله تعالى بأن تفعل ذلك ثقة بالنجاة ، فلا تحزن : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[3] ، ثم يقول تعالى بعد أن أرجعه إليها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ﴾ [4] ، نعم قدر الله كل تلك العجائب لأمر في عين الله عظيم ، وهو لكي لا تحزن لماذا كل هذه العناية بعدم إصابة المرأة بالحزن ؟! هذا يدل أن حزن المرأة عميق ، وأنه عذاب شديد ، لا يستحقه قلبها العاطفي، وهو يدل على أن الله تعالى يكره للمرأة أن تحزن ، وإن عدم نزول الحزن بقلب المرأة مما يحبه الله تعالى ويتولى سبحانه تهييء الأسباب له . خاصة إذا كانت امرأة صالحة ، تحب الله تعالى ورسوله كل هذا مؤشرات دقيقة تدل على ان الله جل وعلا ينفي الحزن عن المرأة وذلك لرقتها وعاطفتها وانها مثل القارورة سريعة الكسر، فلهذا استوصى بهم الرسول ﷺ في حجة الوداع.

سبب اختيار الموضوع:

حبي الكبير وشغفي في كتاب الله جل وعلا ،وكانت رغبتي الكبيرة في بيان لماذا نفى الله جل وعلا الحزن عن المرأة في القرآن الكريم ،فهذا السبب يشكل المحور الرئيس في سبب الاختيار.

أهمية الموضوع:

1-يساهم الموضوع في ترسيخ مفهوم شمولية ديننا الاسلامي العظيم، من خلال اهتمامه بأحوال الإنسان المختلفة.

2-لم يسبق هذا البحث بالدراسة في حدود علم الباحث.

3-التعامل الرباني الذي اختص به كتاب الله جل وعلا في الاهتمام بالمرأة إذ راعى جوانبها النفسية ونفى الحزن عنها.

منهج الدراسة:

1-عزو الآيات القرآنية الى سورها وأرقامها.

2-تخريج الأحاديث النبوية من مظانها تخريجاً علمياً سليماً.

3-ذكرت الآيات القرآنية التي نفت الحزن عن المرأة وقمت بتفسيرها تفسيراً موضوعياً.

بعد هذ المقدمة بينت خطة البحث على الآتي:

المبحث الاول: مفهوم الحزن وفيه، ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: تعريف الحزن ومرادفاته وبعض الفروق اللغوية.

المطلب الثاني: الحزن المباح.

المطلب الثالث: الحزن المذموم.

المبحث الثاني: نفي الحزن عن النساء.

المبحث الثالث: نفي الحزن عن مريم عليها السلام.

المبحث الرابع: نفي الحزن عن أم موسى عليها السلام.

اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المصادر منها كتب التفسير واللغة والحديث وكتب اخرى، كما واجهتني بعض الصعوبات نجمت عن ظروف واقعية ، منها ضيق الوقت والوضع الراهن الذي نعيشهُ. ختاماً هذا جهدي فما كان فيه من

صواب فمن الله رب العالمين، وما كان فيه من خطأ وزلل فمن نفسي واللهُ المعين في كل هداية وتوفيق والحمدُ لله ربّ العالمين.

الباحث

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

المبحث الاول: مفهوم الحزن وفيه، ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: تعريف الحزن ومرادفاته وبعض الفروق اللغوية

1- الحزن لغة:

"وفي تاج العروس إن للعرب في الحزن لغتين, إذا فتحوا ثقلوا, وإذا ضموا خففوا, يقال: اصابه حَزن شديد, وحُزن شديد, وقالوا: اذا جاء الحزن منصوبا فتحوه, وإذا جاء مرفوعا او مكسورا ضموا الحاء, كقول الله عز وجل: ﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴾ [5], اي أنه في موضع خفض, وقال: ﴿ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾[6], اي انه في موضع النصب [7], وقال: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[8].

2- الحزن اصطلاحا:

الحزن عبارة عمّا يحصل لوقوع مكروه او فوات محبوب في الماضي [9]. أو هو: غمٌ يلحق من فوات نافع او حصول ضار[10].أو هو: خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم [11].وقال ابن حجر العسقلاني (رحمه الله) عن الهم والحزن: (هما من أمراض الباطن) [12].

3- بعض المرادفات والفروق اللغوية:

إن للحزن مرادفات كثيرة في اللغة العربية, ومنها:

أ- البث: فالباء والثاء اصل واحد, وهو تفريق الشيء واظهاره, يقال: بثوا الخيل في الغارة, وبث الصياد كلابه على الصيد... وأما البث من الحزن فمن ذلك ايضا لأنه شيء يشتكى ويبث ويظهر قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام [13]: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[14].

فيكون معنى البث: الحزن العظيم الذي لا يصبر عليه فيبث بين الناس, اي يذاع وينشر فيهم، والفرق بين الحزن والبث: أن الحزن يفيد غلظ الهم, والبث يفيد أنه ينبث, ولا ينكتم, من قولك: أبثثتهُ, إذا اعلمته إياه, واصل الكلمة كثرة التفريق, ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾, فعطف البث على الحزن لما بينهما من الفرق في المعنى، البث اشد الحزن, الذي لا يصبر عليه صاحبه, حتى

يبثه, والحزن اشد الهم، والبث: هو ما ابداه الانسان, والحزن: ما أخفاه, لأن الحزن مستكن في القلب, والبث: ما بث وأظهر, كقوله تعالى: ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾[15], فالبث غير الحزن، وهما بمعنى واحد , وقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ,من عطف الشيء على رديفه[16].

ب- **الهم**: الهاء والميم: اصل صحيح يدل على ذوب وجريان ودبيب ما اشبه ذلك, ثم يقاس عليه, منه قول العرب: همني الشيء: اذابني... وأما الهم الذي هو الحزن فمن هذا القياس, لأنه كأنه لشدته يهم, اي يذيب[17].

وأما الفرق بين الهم والحزن: فقيل هما بمعنى واحد, وقيل الهم لما يتصور من المكروه الحالي, والحزن لما وقع منه في الماضي[18].

ج- **الأسى**: الهمزة والسين والياء كلمة واحدة, وهو الحزن, يقال أسيت على الشيء آسى أسى, اي حزنت عليه[19], ومنه قوله تعالى:

﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴾[20].

د- **كآبة**: من كئب يكأب كآبة, وكأبة وكأباً, فهو كئب وكئيب, واكتأب اكتئاباً, ويقال: ما الذي أكأبك؟ والكأباء: الحزن الشديد[21].

والفرق بين الكآبة والحزن: ان الكآبة أثر الحزن البادي على الوجه, ومن ثم يقال عليه كآبة, ولا يقال علاه حزن او كرب, لأن الحزن لا يرى, ولكن دلالته على الوجه تسمى كآبة [22].

هـ- **الابلاس**: المبلس الساكت على ما في نفسه من الحزن او الخوف[23].

ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴾ [24].

والمبلس: الحزين الآيس من الخير الذي لا يحير جوابا لشدة ما نزل به من سوء الحال[25].

ع- **الكرب**: فالكاف والراء والباء, اصل صحيح يدل على شدة وقوة, يقال: وأصله الكرب, وهو العقد الغليظ, وهو الغم الشديد, والكريبة: الشديدة من الشدائد[26].

والفرق بين الحزن والكرب: ان الحزن تكاثف الغم وغلظه, مأخوذ من الارض الحزن, وهو الغليظ الصلب, والكرب تكاثف الغم مع ضيق الصدر[27].

غ- الغم: الواو والغين والميم, كلمة واحدة هي الوغم: الغيظ في الصدر, والحقد[28].

وهي كما في قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾[29].

والفرق بين الهم والغم: قيل الغم: ما لا يقدر الإنسان على إزالته كموت المحبوب, والهم: ما يقدر على إزالته, كالإفلاس مثلا, ويؤيده قوله تعالى في وصف اهل النار: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ فإنهم لم يكونوا قادرين على ازالة ما بهم من العذاب.

وقيل الهم: قبل نزول الامر ويطرد النوم, والغم: بعد نزول الأمر ويجلب النوم[30].

وقد وضع فقهاء اللغة لمرادفات الحزن درجات, وهي كالآتي:

"الأولى: الكمد: وهو حزن لا يستطاع إمضاؤه.

الثانية: البث: وهو اشد الحزن.

الثالثة: الكرب: وهو الغم الذي يأخذ بالنفس.

الرابعة: السدم: وهو هم في ندم.

الخامسة: الأسى واللهف: وهو حزن على الشيء يفوت.

السادسة: الوجوم: وهو حزن يسكت صاحبه.

السابعة: الأسف: وهو حزن مع غضب.

الثامنة: الكآبة: وهي سوء الحال والانكسار مع الحزن.

التاسعة: الترح: وهي ضد الفرح"[31].

ثانيا: ذكر الحزن في القرآن الكريم

إن الحزن المنهي عنه: كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ ﴾[32], وقوله: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾[33]

في غير موضع, وقوله: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[34].والمنفي كقوله تعالى[35]: ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[36].

وسر ذلك: إن الحزن موقف غير مسير, ولا مصلحة فيه للقلب, وأحب شيء الى الشيطان أن يحزن العبد, ليقطعه عن سيره, ويوقفه عن سلوكه[37]., قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[38].

وقد تعددت معاني الحزن في القرآن الكريم, فكل سياق يختلف معناه عن الآخر, فمن معاني الحزن في القرآن الكريم[39] :

1- **الحزن بسبب المصائب**: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[40],قال القرطبي (رحمه الله): (عزاهم وسلاّهم بما نالهم يوم أحد من القتل والجراح, وحثهم على قتال عدوهم, ونهاهم عن العجز والفشل)[41].

2- **الحزن بسبب الخوف**: ومثاله قوله تعالى[42] : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[43], فالذي قال له: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾هو أبو بكر (ﷺ), لأنه كان خائفا [44].

3-**الحزن بمعنى الغم**: ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[45], فقوله:﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أي: لا تغتم على ما فاتك من مشاركتهم في الدنيا[46].

و لما كانت اسباب الحزن ودواعيه مختلفة, فمنها اسباب مباحة, ومنها اسباب مذمومة, ومنها اسباب محمودة, كان لا بد أن يكون الحزن على انواع مختلفة كذلك, تبعاً لأسبابه ودواعيه, فيكون منه الحزن المباح, والحزن المذموم, والحزن المحمود سبباً لا ذاتاً كما سيأتي[47] :

المطلب الثاني: الحزن المباح

هـو أن يحـزن الإنسـان علـى امـر مبـاح, مثـل فقـد ولـد, او فقـد مـال, او غيـاب محبـوب, فهـذه الأمـور لا يؤاخـذ الإنسـان بالحـزن عليهـا, وكـذلك لا يأثم إن لم يحـزن عليهـا, إلا انهـا تعتـبر مـن رحمـة القلـب، ومـن هـذا النـوع: الحـزن عنـد المصـائب الـتي قـد تلـم بالإنسـان, فـإن الحـزن عنـدها لا ينـافي الصـبر ولا ينـافي الرضـا بالقضـاء, فقـد تـرجم البخاري (رحمه الله) بقوله: (من جلس عند المصيبة يُعرف فيه الحزن) [48].

قـال ابـن حجر(رحمـه الله) : (ولم يفصـح المصـنف بحكـم هـذه المسـألة ولا الـتي بعـدها إذ تـرجم بقولـه: " مـن لم يظهـر حزنـه عنـد المصـيبة)[49], لأن كُـلاً منهمـا قابـل للترجـيح, أمـا الاول فلكونـه مـن فعـل النـبي ﷺ, والثـاني مـن تقريـره, ومـا يباشـره بالفعـل ارجـح غالبـاً, وأمـا الثـاني فلأنـه فعـل ابلـغ في الصـبر وأزجـر للـنفس فـيرجح, ويحمـل فعلـه ﷺ المذكور على بيان الجواز, ويكون فعله في حقه في تلك الحالة اولى) [50].

وقـال الـزين بـن المنـير (رحمـه الله) مـا ملخصـه: (موقـع هـذه الترجمـة مـن الفقـه: أن الاعتـدال في الأحـوال هـو المسـلك الأقـوم, فمـن اصـيب بمصـيبة عظيمـة لا يفـرط في الحـزن حـتى يقـع في المحـذور مـن اللطـم والشـق والنـوح وغيرهـا, ولا يفـرط في التجلـد حـتى يفضـي الى القسـوة والاسـتخفاف بقـدر المصـاب فيقتـدي بـه ﷺ في تلـك الحالـة, بأن يجلـس المصـاب جلسـة خفيفـة بوقـار وسـكينة تظهـر عليـه مخايـل الحـزن, ويـؤذن بأن المصيبة عظيمة) [51].

ومن أمثلة هذا النوع من الحزن, الحزن بسبب ما يصيب الولد, فقد حزن نبي الله يعقوب عليه السلام على ابنه اشد الحزن, حتى قال الله تعالى فيه: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾[52].

وذكـر النحـاس ثلاثـة اقـوال في معـنى حـزن يعقـوب مرجحـا احـدها, فقـال: " فـإن سـأل قـوم عـن معـنى شـدة حـزن يعقـوب عليـه السـلام وعلـى نبينـا أفضـل الصـلاة والسلام , فللعلماء في هذا ثلاثة اجوبة":

1- منها أن يعقوب عليه السلام لما علم أن يوسف عليه السلام حيٌ خاف على دينه فاشتد حزنه لذلك.

2- وقيل: إنما حزن لأنه سلمه اليهم صغيرا فندم على ذلك.

3- والجواب الثالث وهو أبينها: هو أن الحزن ليس بمحظور وإنما المحظور الولولة وشق الثياب والكلام بما لا ينبغي[53].

كيف لا؟ وقد قال النبي ﷺ عن الولد أنهم مجبنةٌ محزنةٌ وكررها.

فقد اخرج الحاكم من حديث الأشعث بن قيس, قال: (ولد لي غلام فبشرت به وأنا عند النبي ﷺ, فقلت: وددت لكم مكانه قصعة من خبز ولحم, فقال رسول الله ﷺ: ((**إن قلت ذاك إنهم لمبخلة مجبنةٌ محزنةٌ, وإنهم لثمرة القلوب , وقرة العين**))[54].

وفي رواية احمد بن حنبل: ((**إنهم لمجبنةٌ محزنةٌ, إنهم لمجبنةٌ محزنةٌ**)) [55]، ففي هذا الحديث يقر النبي ﷺ مثل هذا النوع من الحزن، وفي اللغة يقولون: الحزانة بالضم والتخفيف؛ هم عيال الرجل الذين يتحزن بأمرهم ولهم, يقول الرجل لصاحبه كيف حشمك وحزانتك؟ اي كيف من تتحزن بأمرهم؟ وفي قلبه عليك حزانة اي فتنة[56].

المطلب الثالث: الحزن المذموم

الحزن المذموم الذي يؤدي الى الهوان والعجز, وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [57].

ففي هذه الآية: يقول تعالى مشجعا عباده المؤمنين, ومقويا لعزائمهم ومحفزا لهممهم: ولا تهنوا وتضعفوا في ابدانكم, ولا تحزنوا في قلوبكم, عندما اصابتكم المصيبة, وابتليتم بهذه البلوى, فإن الحزن في القلوب والوهن على الأبدان زيادة المصيبة عليكم, وعون لعدوكم عليكم[58].

ومن الحزن المذموم؛ ما كان ناجما عن عدم الرضا بقضاء الله, كما في حال حزن أهل الجاهلية من ولادة الإناث دون الذكور, لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ﴾ [59].

قال الطبري (**رحمهُ الله**) : (إذا بشر احد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه إليه من ذلك له, ظل وجهه مسودا من كراهته له وهو كظيم يقول قد كظم الحزن, وامتلأ غما بولادته له, فهو لا يظهر ذلك) [60].

ومنه كذلك الحزن حسدا لمن رزقه الله نعمة ما, فهو يشبه حزن المنافقين اذا اصاب المؤمنين حسنة, كما في قوله تعالى: ﴿ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَا﴾ [61].

ومنه الحزن على الكافرين بعد دعودتهم, وهذا النوع نهى الله تعالى نبيه عنه, كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [62].

يقول السعدي في الآية: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ ﴾ اي مهلكهما, غما وأسفا عليهم, وذلك أن اجرك قد وجب على الله, وهؤلاء لو علم الله فيهم خيرا لهداهم, فإشغالك نفسك غما وأسفا عليهم, ليس فيه فائدة لك، وفي هذه الآية ونحوها عبرة, فإن المأمور بدعاء الخلق الى الله, عليه التبليغ والسعي بكل سبب يوصل الى الهداية, فإن اهتدوا فبها ونعمت, وإلا فلا يحزن ولا يأسف, فإن ذلك مضعف للنفس, هادم للقوى, ليس فيه فائدة, بل يمضي على فعله الذي كلف به وتوجه اليه, وما عدا ذلك, فهو خارج عن قدرته[63].

وهنا تظهر روعة القرآن الكريم: إذ أن المعلومات التي وردت في هذا الخبر العلمي يقدمها الأطباء على انها جديدة وتعرض للمرة الأولى, ولكن عند تدبر القرآن الكريم؛ نلاحظ أنه اشار الى العلاقة بين الحزن والحمل في قصة سيدتنا مريم عليها السلام, يقول تبارك وتعالى مخاطبا مريم عليها السلام: ﴿ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ [64].

ولو تدبرنا آيات القرآن نلاحظ أن كلمة ﴿تَحۡزَنِي﴾ وردت مرة اخرى مع أم موسى عندما أمرها ربها الا تحزن, يقول تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[65], لأن الله تعالى يعلم أن الحزن

مضر بها وبطفلها, لأنها سترضعه وسوف يتأثر لبنها بالحزن والاكتئاب, ولذلك ارجع الله إليها طفلها لكي لا تحزن وتقر عينها, يقول تعالى بعد ذلك: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[66].

وانظر كيف يتكرر الأمر الإلهي ثلاث مرات في هاتين القصتين: ﴿ أَلَّا تَحْزَنِى﴾ و ﴿ وَلَا تَحْزَنِى﴾ و ﴿ وَلَا تَحْزَنَ﴾ وهذا يدل على أن الله عز وجل يريد لنا الّا نحزن, على الرغم من أن الحزن صفة بشرية لا يمكن التخلص منها, فالنبي ﷺ حزن على وفاة ابنه, وسيدنا يعقوب عليه السلام حزن على فراق ابنه يوسف عليه السلام[67].

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

المبحث الثاني: نفي الحزن عن النساء

أرادَ الله تعالى ان لا يصيب النساء الحزن, وكأن العناية به في حق النساء اكثر منه في حق الرجال!!.

ففي زوجات النبي **صلى الله عليه وسلم**, يقول تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [68], فلماذا خص الحزن بالذكر, وهو مجرد احاسيس, وليس عذابا ماديا؟!

(ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ) يقول: هذا الذي جعلت لك يا مُحَمَّد من إذني لك أن ترجي من تشاء من النساء اللواتي جعلت لك إرجاءهن، وتؤوي من تشاء منهن، ووضعي عنك الحرج في ابتغائك إصابة من ابتغيت إصابته من نسائك وعزلك عن ذلك من عزلت منهن، أقرب لنسائك أن تقر أعينهن به ولا يحزنَّ ويرضين بما آتيتهن كلهن من تفضيل من فضلت من قسم، أو نفقة وإيثار من آثرت منهم بذلك على غيره من نسائك، إذا هن علمن أنه من رضاي منك بذلك، وإذني لك به، وإطلاق مني لا من قبلك، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل [69].

وقلة حزنهن ورضاهن جميعاً ؛ لأنه إذا ساوى بينهن في الإيواء والإرجاء والعزل والابتغاء . وارتفع التفاضل ، ولم يكن لإحداهنّ مما تريد ومما لا تريد إلاّ مثل ما للأخرى . وعلمن أنّ هذا التفويض من عند الله بوحيه اطمأنت نفوسهن وذهب التنافس والتغاير ، وحصل الرضا وقرّت العيون ، وسلت القلوب " [70]

أن في حزن المرأة يكون انكسار قلبها شديدا عندما تتعرض لظلم بيّن، وأذى حسي أو معنوي من جانب زوجها، أو أخيها، أو أبيها، أو ابنها فهؤلاء المنوط بهم توفير الأمان والاستقرار والعيش الكريم لها، وهم مَن تستمد منهم القوة والطاقة الروحية والنفسية التي تعينها على البذل والعطاء، ومواصلة حياتها بشكل طبيعي، وأداء واجباتها بنجاح. [71]

فحين يكسر زوجها قلبها، ويحزنها حزناً عميقاً بظلمه وإهماله إياها، أو سوء عشرته، وتقاعسه عن أداء واجباته نحوها، أو تخليه عنها في بداية أو منتصف الطريق، يكون بلاؤها عظيماً، وانكسارها مُدَمِّرا، فليس مباحاً للمرأة التعدد. والطلاق – وإن كان رخصة عظيمة، وطوق نجاة يعد أصعب قراراً من الممكن أن تتخذه أي زوجة، لِما له من آثار سلبية كثيرة على المستويات كافة، وحتى وإن طُلِقت، وتزوجت من آخر، فلن تكون في حالتها الطبيعية، وستعيش بروح ممزقة، ونفسية مهزومة – إلا إذا استطاع زوجها العبور بها إلى بر الأمان النفسي

والعاطفي، وهذا الأمر من النادر حدوثه لأن غالبية المعددين والمطلِقين – في زماننا هذا – يقبلون على الإبكار ويعزفون عن المطلقات والأرامل، معتبرين إياهن عبئاً مادياً ونفسياً ثقيلاً. (72)

لذا يجدر بالرجال أن يطبقوا قول الرسول الكريم – ﷺ – "استوصوا بالنساء خيرا"، و ((**رفقًا بالقوارير**)) (73) لأن المرأة مفطورة على الرقة والحنان، فهي منبع الحب، والرحمة، ومصدر سكن وراحة الرجل، هي نعمة عظيمة ينبغي الحفاظ عليها، ورعايتها، وتقديرها حق قدرها لتستقيم الحياة، وينصلح المجتمع كله. (74)

الإسلام دين الزمان والمكان، دين التمام والكمال، يخاطب العقل في كل موضع، ويسمو بالنفس، فبنزول القرآن الكريم – بما له من حلاوة وما عليه من طلاوة – خطا بالإنسان من جاهلية تحمل البدع كافة وعوامل التخلف والتأخر إلى قيم ومقومات تحمل الرقي والعلياء بالروح والنفس، فقد عالج الإسلام بجدارة واستحقاق ما فشلت فيه شرائع أخرى أقيمت على المادة وحدها، وتجاهلت جنبات النفس والروح اللتين هما ركيزتا بنيان الله في أرضه وخليفته وهو الإنسان. (75)

نخص بالذكر، كيف أن الإسلام سما بالمرأة كمًا وكيفًا؟ – حتى إنه لم يدع شأنًا يخص المرأة، ولا قضية إلا وناقشها وعالجها علاجاً جذرياً، خاصة ما يعتري الجانب النفسي فأشار بعمق إلى كيفية الحفاظ على نفسية المرأة، ووجه إلى التروي والحلم في معاملتها، خاصة أنها خلقت من ضلع أعوج، وأنها ناقصة عقل ودين، فرفع عنها ما لا طاقة لها به، ونهى الله – سبحانه وتعالى – في عليائه ذويها نهيًا تامًا عن قهرها أو عضلها أو إكراهها على إتيان فعل لا رغبة لها فيه. (76)

وضع الله تعالى بين طوايا كتابه المبين لفظة "لا تعضلوهن" لفظة عميقة تحمل كل محمل قد يصيب المرأة من ضرر معنوي أو مادي، وألحق "لا الناهية"" بهذا الفعل؛ لأنه جل شأنه يعلم خلقته التي سوى عليها وبها المرأة، فجعل وجوبياً النهي عن عضلها، فتلك القارورة التي نعتها النبي مُحَمَّد بن عبدالله – ﷺ – بهذا النعت – واصفاً إياها – موصياً أمته ورجالاتها بها آباء وإخواناً وأزواجاً وأبناءً وعشيرة، إنما

هي خلق ضعيف يتأثر بطبيعته من دقيق الأفاعيل [77]، فوصفت بالقارورة الزجاجية التي تعامل معاملة الهوينى معاملة خاصة برقة واحتواء يدعم لها نفسها، ويقويها، وينشئ فيها جليل الخلائل، وعظيم الخلائق، والطبائع السامية، فالمرأة أمًا وأختًا وزوجة وابنة ومن لا إرث ولا صهر لها إن هي إلا نفس خلقها الله تستوجب الحماية والترقي في معاملتها، حتى ترقى فتصنع الرقي وتصدره حولها، فهي إن نشأت نشأة سوية، وإن أحسن مثواها من الناحية النفسية كانت مصدراً، ومناراً للخير، ومنبراً للنور. [78]

و قال الله تعالى في محكم تنزيله: "﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [79] فلفظة "لا تعضلوهن" تحمل محتوى مادة "عضل" التي تعني التقويض والإكراه والجبر على إتيان فعل لا رغبة فيه، فنهى نهيًا تاماً عن العضل والإكراه والقهر، كل هذه الأفعال إنما تتصل اتصالاً وطيداً بالنفس التي هي قيام الإنسان، فإن استوت استوى فعله واستقام، وإن اضطربت أو أصابها العوج فكان قريناً بفعله الإعوجاج. [80]

ففي زمن الجاهلية كانت المرأة لا ترث وكانت تورث مثلها مثل المال، فإذا مات زوجها صار لأوليائه عليها حق في إرثها ضمن تركته، ولهم الأحقية في أن يزوجوها أو إن شاءوا منعوها الزواج فهم أحق بها من أهلها في عرف الجاهلية، أيضاً كان الرجل يحبس المرأة كرهاً حتى تفتدي نفسها فتعطيه ما أراد من مالها أو حتى تموت فيرثها، إلى أن جاء الإسلام حررها من عبودية هؤلاء الأولياء، حررها من جاهلية عبوس جثمت على صدرها وحكمت عليها بالتبعية، وجعل لها إرثها، وجعل لها ذمتها المالية التي لها وحدها حق التصرف فيها، وكرمها تكريماً لا يضاهيه تكريم للمرأة في شريعة أخرى أو قانون. [81]

ثم في موضع آخر جاء ذكر القرآن للفظة "لا تعضلوهن" في قوله تعالى: "فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ" نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلقة أو طلقتين فتنقضي عدتها، ثم يبدو له أن يتزوجها وأن يراجعها، وتريد المرأة ذلك، فيمنعها أولياؤها من ذلك فنهى الله أن يمنعوها لما لهذا

من أثر سيئ على نفسية المرأة وقهر لها، وإكراه على غير ما ترغب فيه، فتكرار هذا النهي إنما يدل على تمام حرص القرآن العظيم على مراعاة نفسية المرأة، أي أن الإسلام الحنيف جاء مقتفيًا للنفس البشرية، وتدارسها وتدارس كل أعراف الجاهلية التي قهرت المرأة(82)

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

المبحث الثالث: حزن مريم عليها السلام

وفي قصة مريم عليها السلام يقول تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ (83).

"أي : فنفخ جبريل فيها فحملت فاعتزلت قومها وهو في بطنها مكاناً بعيداً فألجأها الطلق الى جذع النخلة لتستند إليه عند الولادة ، قالت (**ياليتني مت قبل**) هذا الوقت وقالت هذا استحياء من الناس وخوفاً من لائمتهم ، وكنت شيئاً منسيا, فناداها جبريل من مكان أسفل منها (**لا تحزني قد جعل ربك**) بمكان أسفل منك جدولاً (**وهزي بجذع النخلة تساقط عليكِ رطباً**) وهو نضيج البسر صالح

للإجتناء ، فكلي من ذلك الرطب واشربي من ذلك السري وطيبي نفساً وارفضي عنها ما أحزنك ، فإما ترين أحدا من البشر ، فقولي له إن استنطقك (**إني نذرت للرحمن صوماً**) فلن أُكلم اليوم أحدا من الإنس بعد أن أخبرتكم بنذري"[2].

وفي هذه الآيات الكريمة:

دلالات نفسية متعددة يمكن أن تبوح بها كلمات الله سبحانه؛ الأولى : مناداة مريم ومطالبتها بعدم الحزن، وبغض النظر عن البحث عن المنادي هل هو الملك أم المسيح (عليه السلام) ففي هذا الحديث تطمين لنفس مريم وتسلية لها بعدما استبد بها الحزن لما رأت الأمر قد تحقق، وخالطها الخوف من اطلاع قومها على ما حدث. وربما لا نستطيع تصور الظرف النفسي المرير الذي كان يحيط بها بعد أن تحقق أمر الحمل، وانتهى إلى المخاض والولادة التي ستظهر كل شيء ربما حاولت إخفائه إلا إذا نظرنا إلى قولها: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾[3].

فالإنسان –بلا شك– لا يلجأ إلى مثل هذا القول إلا إذا ألَّم به أمر يكون معه عاجزاً عن التعامل معه، أو معالجته، ولذلك وبعد كل هذا اليأس والإحباط الذي نزل بها جاء الأنس بقوله تعالى (ألا تحزني). ولعل هذا واضح من سياق النص، ولا يحتمل خلافاً على صحته .. والدلالة النفسية الأخرى التي يمكن الوصول إليها والتي تختبئ خلف ألفاظ الآيات القرآنية هي التي تنبثق مع الحديث عن المعجزتين اللتين أراهما الله سبحانه وتعالى مريم بعد الوضع؛ وهما: جريان الماء من غير عين، وتساقط الرطب من جذع نخلة يابس، وقد وقف بعض المفسرين أمام هذا الأمر محاولين الوصول إلى توجيه له ليصل بعضهم إلى دلالات خجلى لا تتناسق مع السياق القرآني، وسياق الحال في القصة القرآنية. يقول الزمخشري : ((التمر للنفساء عادة في ذلك الوقت، وكذلك التحنيك... وقيل ما للنفساء خير من الرطب... وقيل إذا أعسر ولادها لم يكن لها خير من ، الرطب [4] وبمثل هذا قال الطبرسي[5] والرازي[5] والآلوسي[7] ،وربما ذهب إلى أبعد من ذلك قليلاً؛ ليروا أنه إنما أراد أن يؤنس وحشتها، وخوفها بهذا الولد الذي سيكون قرة عين لها. وإذا نظرنا إلى سياق القصة بصورة

عامة سنصل إلى توجيه نفسي وعاطفي يختلف عمّا قيل من قبل؛ إذ يحتمل أن الله سبحانه وتعالى إنما ذكر بعد ان ارجعه اليها: ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾[84], نعم قدر الله كل تلك العجائب لأمر في عين الله عظيم, وهو لكي لا تحزن!!.لماذا كل هذه العناية بعدم إصابة المرأة بالحزن؟!, هذا يدل أن حزن المرأة عميق, وأنه عذاب شديد, لا يستحقه قلبها العاطفي، وهو يدل على أن الله تعالى يكره للمرأة أن تحزن, وأن عدم نزول الحزن بقلب المرأة مما يحبه الله تعالى, ويتولى سبحانه تهيء الاسباب له, خاصة اذا كانت امرأة صالحة, تحب الله تعالى ورسوله، وفي ذلك يقول سبحانه ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾إ [3]. والمراد بوحيه تعالى الى أم موسى هو إلهام , ولم تكن أم موسى نبية بالإجماع عدا القرطبي وابن حزم [4].

الخاتمة

في ختام هذا البحث ظهرت لنا نتائج عدّة تناثرت في طياته نوجزها بالآتي:

1. أن الحزن لا يصيب النساء ، وكأن العناية به في حق النساء أكثر منه في حق الرجال ففي زوجات النبي ﷺ ، يقول تعالى ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ ﴾ [85]
2. وفي قصة مريم عليها السلام يقول تعالى ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[86].

3. وفي قصة أم موسى يهيء الله تعالى لها عجائب في إنقاذ وليدها موسى (عليه السلام) ، ليعيش في كنف عدوه معززا مكرما ،. ثم يعيده تعالى إليها ، لترضعه ، وكل تلك الأقدار الغريبة يقدرها الله تعالى لكي (لا تحزن) . فيقول الله تعالى عند أمرها بما تعجز الأم عن فعله ، وهو أن تلقي ولدها في الماء ، وتلقيه ليحف به الموت من كل مكان ، فيبشرها الله تعالى بأن تفعل ذلك ثقة بالنجاة ، فلا تحزن : **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[87] .

4. ثم يقول تعالى عنها بعد أن أرجعه إليها ﴿فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ﴾[88]، نعم قدر الله كل تلك العجائب لأمر في عين الله عظيم ، وهو لكي لا تحزن لماذا كل هذه العناية بعدم إصابة المرأة بالحزن هذا يدل أن حزن المرأة عميق ، وأنه عذاب شديد لا يستحقه قلبها العاطفي.

ثبت المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم ...

1. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير - جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري- مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م.
2. البعد النفسي للمرأة في الإسلام ، أريج الغبشاني، دون طبعة.

3. تاج العروس من جواهر القاموس، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، طبعة الكويت ،ط2.

4. تفسير الجلالين الميسر- جلال الدين المحلي - جلال الدين السيوطي - فخر الدين قباوة- 2003 .

5. تهذيب اللغة مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)المحقق: مُحَمَّد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، 2001م.

6. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - تفسير السعدي ط. دار السلام عبد الرحمن بن ناصر السعدي- المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق- مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض- سنة 1422 - 2002

7. جامع البيان في تفسير القرآن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي - مُحَمَّد عبد الله الغزنوي- المحقق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية- سنة النشر: 1424 – 2004.

8. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق ط1، 1422هـ.

9. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (ت: التركي) مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي- مؤسسة الرسالة- سنة النشر: 1427 – 2006.

10. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)المحقق: علي عبد الباري عطية- دار الكتب العلمية – بيروت-ط1، 1415 هـ.

11. السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى) (ط. العلمية)- أحمد بن الحسين بن علي بن السنن الكبرى (سنن النسائي موسى البيهقي أبو بكر- المحقق: مُحَمَّد عبد

القـــادر عطـــا- دار الكتـــب العلميـــة- 1424 – 2003. ي الكـــبرى) (ط. الرسالة)- أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن- المحقق: حسن عبد المنعم شلبي- مؤسسة الرسالة- سنة النشر: 1421 – 2001.

12. الصـــحاح تاج اللغـــة وصـــحاح العربيـــة (ت: عطـــار) إسماعيـــل بـــن حمـــاد الجـوهري، المحقـق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار، الناشـر: دار العلـم للملايـين- سـنة النشر: 1990.

13. صـفوة التفاسـير-المؤلـف: مُحَمَّد علـي الصـابوني- دار الصـابوني للطباعـة والنشـر والتوزيع – القاهرة- الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

14. فـتح البـاري شـرح صـحيح البخـاري أحمـد بـن علـي بـن حجـر العسـقلاني أبـو الفضل شهاب الدين - مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب.

15. الفـروق اللغويـة (ت: سـليم): الحسـن بـن عبـد الله بـن سـهل بـن سـعيد أبـو هلال العسكري المحقق: مُحَمَّد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة للنشر.

16. فقـه اللغـة وسـر العربيـة عبـد الملـك بـن مُحَمَّد بـن إسماعيـل أبـو منصـور الثعـالبي (429هـ)المحقق: عبـد الـرزاق المهـدي- إحيـاء الـتراث العـربي-الطبعـة: الطبعـة الأولى 1422هـ - 2002م.

17. القواعـد الحسـان لتفسـير القـرآن -عبـد الـرحمن بـن ناصـر بـن عبـد الله السـعدي - دار الرشد- 1420 – 1999.

18. كتـاب التعريفـات، علـي بـن مُحَمَّد بـن علـي الـزين الشـريف الجرجـاني (ت 816هـ)المحقق: ضـبطه وصـححه جماعـة مـن العلمـاء بإشـراف ر: دار الكتـب العلميـة بيروت –لبنان –ط1 1403هـ -1983م.

19. الكشـاف عـن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويـل في وجـوه التأويـل تفسـير الزمخشري (ط. المعرفة) الزمخشري- دار –المعرفة.

20. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)المحقق: عدنان درويش مُحَمَّد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت .

21. لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) الخازن المحقق: عبد السلام مُحَمَّد علي شاهين- دار الكتب العلمية- سنة النشر: 1425 – 2004.

22. لسان العرب (ط. صادر) مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر – بيروت.

23. مجمع البيان في تفسير القران - امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي- دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع-ط1 2005 جديدة ومنقحة.

24. المحكم والمحيط الأعظم (ط. العلمية) ابن سيده المحقق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية- سنة النشر: 1421 – 2000.

25. المستدرك على الصحيحين (ط. العلمية) المؤلف: مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله- المحقق: مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- 1422 – 2002.

26. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: الأرناؤوط) المؤلف: أحمد بن حنبل- المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون- الناشر: مؤسسة الرسالة.

27. معالم التنزيل (تفسير البغوي) (ط. دار طيبة) الحسين بن مسعود البغوي أبو مُحَمَّد المحقق: مُحَمَّد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش- دار طيبة- 1409 هـ - 1989 م.

28. معجم مقاييس اللغة (ت: هارون) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون 1399 – 1979.

29. مفاتيح الغيب التفسير الكبير تفسير الرازي المؤلف: فخر الدين الرازي الناشر: دار الفكر- 1401 – 1981.

30. مفاتيح الغيب-التفسير الكبير=تفسير الرازي - فخر الدين الرازي -: دار الفكر- 1401 – 1981.
31. مفردات ألفاظ القرآن (ت: داوودي) الراغب الأصفهاني المحقق: صفوان عدنان داوودي دار القلم – الدار الشامية – سنة النشر: 1430 – 2009.
32. النهاية في غريب الحديث والأثر (ت: الطناحي) المبارك بن مُحَمَّد الجزري بن الاثير مجد الدين أبو السعادات- المحقق: طاهر احمد الزاوي – محمود مُحَمَّد الطناحي- الحلبي سنة النشر: 1383 – 1963.

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

الهوامش

1. سورة مريم، من الآية :24.
2. سورة القصص، من الآية :7.
3. سورة طه، من الآية :40.
4. سورة يوسف : من الآية (84).
5. سورة التوبة: من الآية (92).

6. **ينظر**: الصحاح في اللغة : للجوهري 376/6, مقاييس اللغة لابن فارس: 54/2, لسان العرب لابن منظور: 862/2, 861/2, تاج العروس للزبيدي: 411/34.
7. سورة يوسف: من الآية (86).
8. **ينظر**: التعريفات للجرجاني: 117.
9. **ينظر**: الكليات: لأبي البقاء ايوب بن موسى الكفوي: 671.
10. **ينظر**: المفردات: للراغب الأصبهاني: 115.
11. فتح الباري :لابن حجر العسقلاني : 106/10.
12. **ينظر**: مقاييس اللغة: لابن فارس: 172/1.
13. سورة يوسف: من الآية (86).
14. سورة البقرة: من الآية (164).
15. **ينظر**: الفروق اللغوية: للعسكري: ص185.
16. **ينظر**: مقاييس اللغة :لابن فارس : 13/6.
17. **ينظر**: فتح الباري: لابن حجر العسقلاني : 178/11.
18. **ينظر**: مقاييس اللغة: لابن فارس: 106/1.
19. سورة الاعراف: الآية (93).
20. **ينظر**: تهذيب اللغة :للهروي: 400/10.
21. **ينظر**: الفروق اللغوية: للعسكري: 443.
22. **ينظر**: تاج العروس: للزبيدي: 462/15.
23. سورة الأنعام: الآية (44).
24. **ينظر**: الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي: 426/6.
25. **ينظر**: مقاييس اللغة لابن فارس: 175/5.
26. **ينظر**: الفروق اللغوية للعسكري: 185.

27. **ينظر**: مقاييس اللغة لابن فارس: 127/6.
28. سورة الحج: الآية (22).
29. **ينظر**: الفروق اللغوية للعسكري: 560.
30. **ينظر**: فقه اللغة للثعالبي: 96/1.
31. سورة آل عمران, الآية (139).
32. سورة النحل: الآية (127).
33. سورة التوبة: الآية (40).
34. **ينظر**: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، نادر وادي نمر:32.
35. سورة البقرة: الآية (38).
36. سورة البقرة: الآية (38).
37. سورة المجادلة: الآية (10).
38. **ينظر**: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، نادر وادي نمر:33.
39. سورة آل عمران: الآية (139).
40. الجامح لأحكام القرآن: للقرطبي 216/4.
41. **ينظر**: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، نادر وادي نمر:34.
42. سورة التوبة: الآية (40).
43. **ينظر**: مفاتيح الغيب: للرازي: 384/9.
44. سورة الحجر: الآية (88).
45. **ينظر**: تفسير معالم التنزيل: للبغوي: 392/4.
46. **ينظر**: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، نادر وادي نمر:35.
47. صحيح البخاري: كتاب الجنائز: 82/2.
48. المصدر السابق.
49. **ينظر**: فتح الباري: لابن حجر العسقلاني : 188/11.

50. فتح الباري لابن حجر العسقلاني : 167/3.
51. سورة يوسف: الآيتان (84 و 85).
52. **ينظر**: الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي: 249/9.
53. المستدرك على الصحيحين :للحاكم، كتاب الذبائح, (240/4) رقم الحديث: (7704).
54. مسند احمد بن حنبل: (161/36). رقم الحديث: (21840).
55. **ينظر**: المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده: 225/3.
56. سورة آل عمران: الآية (139).
57. **ينظر**: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 149/1.
58. سورة النحل: الآيتان (58 – 59).
59. **ينظر**: جامع البيان في تفسير القرآن: 17/ 277.
60. سورة آل عمران: الآية (120).
61. سورة الكهف: الآية (6).
62. **ينظر**: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 470/1.
63. سورة مريم: من الآية (22–26).
64. سورة القصص: الآية (7).
65. سورة القصص: الآية (13).
66. **ينظر**: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 480/1.
67. سورة الاحزاب, الآية (51).
68. **ينظر**: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري:296/20.
69. **ينظر**: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري:561/3.
70. **ينظر**: الحزن والفرح في السنة النبوية:65.

71. **ينظر**: المصدر نفسه:66.
72. مسند الحميدي:313/2، رقم الحديث:(1243) .
73. **ينظر**: المصدر نفسه:66.
74. **ينظر**: البعد النفسي للمرأة في الإسلام ، أريج الغبشاني، دون طبعة، 1-2
75. **ينظر**: المصدر نفسه: 3.
76. **ينظر**: المصدر نفسه:66.
77. **ينظر**: المصدر نفسه: 4.
78. سورة النساء: الآية،١٩.
79. **ينظر**: المصدر السابق:5.
80. **ينظر**: المصدر نفسه:6.
81. **ينظر**: البعد النفسي للمرأة في الإسلام ، أريج الغبشاني، دون طبعة، 6 .
82. سورة مريم: الآية (24).
83. **يُنظر** : روح المعاني : للآلوسي16 / 557- 566 ، صفوة التفاسير: للصابوني 168/2 .
84. سورة مريم: الآية :٢٣
85. الكشاف: للزمخشري ،13/3.
86. مجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسي،332/6.
87. التفسير الكبير: للرازي، 176/21.
88. روح المعاني: للآلوسي ،/404.
89. سورة طه: الآية (40).
90. سورة طه: الآية (40).
91. **ينظر** : الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، 90/11 .
92. سورة الأحزاب ، من الآية :51.

93. سورة مريم، من الآية :24.
94. سورة القصص، من الآية :7.
95. سورة طه، من الآية :40.

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية